خبر وتعليق

إستراتيجيون من بلدي الفريق ركن م.علي المؤمن

اللواء الركن م.مساعد خزام الحمدان
Mosaed66@hotmail.com

يزخر تاريخنا العسكري بالعديد من القادة الاستراتيجيين الذين رسموا المجد لقواتنا المسلحة بفضل أفكارهم ونظرياتهم المتعددة، ووضعوا بصمة خالدة مطبوعة بأسمائهم من خلال أعمالهم وإنجازاتهم ومن هؤلاء: الفريق ركن

علي محمد المؤمن الرئيس الأسبق للأركان العامة للجيش والذي شغل أيضا منصب سفير الكويت في بغداد، له النصيب الأوفى في تحديث قواتنا المسلحة، وصانع الأسطورة قبل أن تبدأ الشهرة.

التحق المؤمن بالقوات المسلحة عام 1952، ورشحه رئيس الأركان الأسبق الفريق مبارك العبدالله للالتحاق بكلية الطلبة الضباط في المملكة المتحدة عام 1954، وبتكليف له من القيادة العسكرية آنذاك بالبقاء في بريطانيا وأخذ دورات تحويلية في صنوف الأسلحة الأخرى.

عين المؤمن رئيسا للأركان عام 1993 حتى 2003 وبعدها عين سفيرا للكويت في العراق، فكان أول سفير يعين بعد الغزو العراقي الغاشم عام 2008.

واتصف المؤمن بالحكمة الاستراتيجية في اتخاذ القرار وكان محل إعجاب المؤرخين العسكريين في زمنه وبسجله الحافل بدءا بأزمة عبدالكريم قاسم عام 1961 وحرب أكتوبر عام 1973 وكان آمرا للقوة الكويتية على الجبهة السورية، ودوره البارز في المشاركة في «عاصفة الصحراء» التي ادت إلى تحرير الكويت في عام 1991، وانفتاح القوات المسلحة عام 1994 في مواجهة الحشد العراقي، كما مثل الكويت خير تمثيل في اللجان العسكرية المشتركة في جامعة الدول العربية وعين قائدا لقوات الردع العربية.

أسهم المؤمن في استراتيجية التحول والبناء للقوات المسلحة بعد التحرير، حيث وضع الدراسات في تحديث وتطوير الجيش والهيكل التنظيمي له، وعزز القوات الدفاعية بشراء الأسلحة وترسيخ التعاون والمشاركات مع الدول الصديقة والشقيقة في التمارين المشتركة والاستفادة المتبادلة في رفع الكفاءة والارتقاء بأساليب التدريب.

اتصفت رؤيته الاستراتيجية بالتصور وبعد النظر مع الواقع، فكان صاحب رؤى صادقة وتنبؤ بمجريات العمل الاستراتيجي، ويعتبر من القلة الذين برعوا في الجانبين العسكري والديبلوماسي والتي تعتبر تكاملا لا تطابقا، وهذا ما حدث في حرب 1973 في سورية، حيث جهز القوة من تجميع وتأليف وأعطى دراسة واضحة ومفصلة للأرض التعبوية، وعمد بنفسه على الاستطلاع الميداني لمسرح العمليات واستخدم مبدأ أمن العمليات والخداع التعبوي وأسلوب المباغتة بانتقاء المكان والزمان المناسبين وهي طريقة تخالف توقع العدو الذي فاجأه بنيران المدفعية الكويتية، وعمل على رفع معنويات القوة بزيارة سمو الأمير الراحل الشيخ سعد العبدالله، طيب الله ثراه، الذي كان وزيرا للدفاع آنذاك إلى ميدان المعركة وكان للزيارة الأثر البالغ في القوة الكويتية، فمن هنا كان جنوده أكثر الجنود انضباطا وأشدهم إقداما وأثبتهم جنانا.

ومن الناحية الديبلوماسية تميزت شخصيته بالتصميم والإرادة وكان يجيد فن المفاوضات وجوهر الرسالة وهي من المهارات التي تصقل من خلال التجارب والخبرات.

وكانت استراتيجيته الاجتماعية في تعزيز العمل التطوعي لمركز رعاية العمل الإنسانية عام 2003 لمدة 7 سنوات، والذي كرم على أثره في مقر الأمم المتحدة لجهوده الإنسانية.

وأما في الناحية العلمية فكان المؤمن واسع الثقافة والاطلاع وله ملكة التحدث بالإنجليزية والفرنسية، والمعرفة عنده لا حدود لها، ومؤلف كتاب «مذكرات عسكري كويتي من اللياح إلى اللياح مرورا بالجولان» الذي يوثق أحداثا مهمة مرت على الجيش الكويتي، والذي مازال مصدرا مهما للبحوث والدراسات الحالية والمستقبلية.

من كلماته التي لا تنسى: «قدري أن أكون بحرفة أدافع عن بلدي وأخدم سياسة الكويت إن كانت بأهداف عربية أو أهداف وطنية»، و«هناك مفهوم خاطئ للصفة العسكرية، فالعسكري أكثر إنسان يفهم العاطفة لأنه متعود على الخطر ويشاهد المآسي».

وكان لكاتب هذه السطور شرف كبير في مصافحة هذا القائد الفذ في تكريم نخبة من المعلمين على مستوى القوات المسلحة عام 1998 وتشرفت بتسلم شهادة تحمل توقيعه المميز.

لقد خاض هذا القائد اللامع والاستراتيجي البارع مسيرة حافلة من الإنجازات على المستويين العسكري والديبلوماسي، فكان نموذجا للشخصية القيادية تاركا لنا إرثا زاخرا أسهم في تطوير قواتنا المسلحة في ميدان السلم والحرب.. ودمتم ودام الوطن.

نقش القلم

أيادٍ أمينة تعالج طرقنا

محمد عبدالحميد الجاسم الصقر

تتابع وزيرة الأشغال الحالية د.نورة المشعان، مشكورة، وفريق الوزارة أعمال إعادة وصيانة طرقنا المتصدعة، مع الإشرف المباشر على عمليات الصيانة وفرش الإسفلت في الطرقات بمعظم مناطق الكويت، في حالة أشبه ما تكون بالسباق مع الزمن قبل دخول فصل الشتاء، ولتلافي المزيد من الازدحامات ولإجراء الصيانة بأكبر قدر ممكن من الشوارع سواء كان ذلك بشكل جذري أو لبعض الأجزاء التالفة من تلك الشوارع.

ومن الأمور الإيجابية التي نلاحظها هي سير الأعمال على مراحل متواصلة، مع تجزئة الطرقات التي تجرى بها تلك الأعمال حتى لا يتم تعطيل الطرق بشكل كامل، مما يؤدي إلى ضمان انسيابية الحركة المرورية بشكل مقبول رغم العمل المستمر، والحرص على استخدام مواد جيدة ومناسبة لأجواء الكويت وارتفاع درجات الحرارة بما يضمن استمرار صلاحية تلك الطرقات لأطول فترة ممكنة، والتأكيد على الشركات المنفذة بالالتزام بالشروط الموضوعة والمواصفات المطلوبة لإتمام أعمالها وفق الجداول الزمنية المحددة لكل مشروع.

كما نشيد بدور رجال الداخلية الذين يؤدون دورهم بكل أمانة وعلى مدار الساعة، فنجدهم يقدمون الدعم والمساندة للعاملين في صيانة الطرقات من جهة، ويحرصون على تنظيم السير والحدد من الازدحامات المرورية في جميع المناطق، لاسيما تلك التي تشهد أعمال الإصلاح، كذلك باقي الوزارات والجهات الحكومية المعنية كوزارة الكهرباء والماء وتنفيذ أعمال الإنارة بشكل متناسب مع كل مرحة من مراحل صيانة الطرقات.

واللافت أيضا هو تجاوب المواطنين والمقيمين بشكل كبير مع تلك الأعمال والتزامهم بالطرق البديلة بشكل كبير، انطلاقا من حرصهم على أن يكونوا فاعلين، بل ومشاركين بنجاح هذه المشاريع التي ستعود على الكويت وعليهم بالخير والفائدة، وبما يحافظ على ممتلكاتهم التي تعتبر السيارات من أهمها، وأيضا المساهمة بالحد من حوادث السير وما قد ينتج عنها من خسائر بشرية في الأرواح والإصابات، ومادية أيضا بتقليل أعمال إصلاح المركبات التي تسير على تلك الطرقات.

كلمة ومعنى

من يحارب المرأة يجهل الدين

د.عبدالعزيز يوسف الأحمد

لا شك أن المرأة هي نصف المجتمع، فهي الأم والأخت والزوجة، وهي في الحقيقة أساس بناء المجتمعات المتحضرة، ولا شك أن من يحارب المرأة هو جاهل لا يفهم ديننا الإسلامي الحنيف، فقد عملت المرأة في الإسلام وخاصة مع الرسول الكريم محمد ﷺ، حيث أذن صلوات الله عليه وسلامه للمرأة حتى وهي في عدتها، وذلك عندما قالت إحداهن: لدي غنم ولا أحد يرعاها، فأذن لها بأن تربي غنمها مع أن الشرع ألزمها بيتها.

كذلك خرجت المرأة مع رسول الله ﷺ، في غزواته تداوي الجرحى وتسقي الجيش، فكيف يجوز للإنسان أن يخالف ما فيه إصلاح البشر؟ ويعلم الكثيرون أن عمل المرأة ليس عيبا إذا كانت بحاجة له، وكذلك المجتمع مثلا المعلمة، الممرضة أو الطبيبة أو أي وظيفة يحتاج لها المجتمع ما دامت محتشمة ومحافظة على دينها. كذلك في مسألة خروجها لأداء المناسك، هي تسافر بمحرم من باب الخوف عليها فقط لا من باب الممنوع، فقد قال الإمام الشافعي، عليه رحمة الله، «الرفقة الآمنة لها محرم»، كما لم يمنعها الإسلام من أن تصلي في المساجد إذا أرادت، استنادا إلى حديث رسول الله ﷺ، «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»، صدق رسول الله ﷺ.

فالله سبحانه وتعالى لا يفرق بين رجل وامرأة بدليل قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا)، فكل العلماء يعلمون أن هذا النص معناه للمذكر ويشمل الأنثي، وفي آية الأحزاب نجد ذكر الإناث بعد الذكور من أول قوله تعالى: (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات) إلى قوله تعالى: (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما)، أي الاثنين معا، ذكرا كان أو أنثى، وفي هذه الآية قال الله تعالى أيضا: (والمتصدقين والمتصدقات) وكيف تتصدق المرأة ما لم تكن ذات مال والمعروف أن المال يأتيها من الميراث والهبة والعمل الذي تقوم به، وقد صرح لها الإسلام بأن تبيع وتشتري وأسند إليها عمل الحسبة فكانت تفتش البضائع وتحاسب الرجال، لاسيما الغشاشين وكأنها ضابط شرطة متمرس في عمله.

هذه هي الحقيقة في دين الله كتابا وسنة وفقها وسيرة، لكن الأمة ابتليت بجهلاء في عصرنا هذا، فمنهم مثلا من يقول إن صوت المرأة عورة، والله لم يقل ذلك وإنما سمع صوتها وأنزل فيها سورة سماها المجادلة، يقول الله تعالى: (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها)، بل نجد قول الله تعالى: (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض)، ولم يقل الله سبحانه وتعالى للمرأة اسكتي، بل قال لها لا تجعلين صوتك مثيرا للشهوة والخضوع بالقول، لذلك لا نريد أن نخسر المرأة المبدعة بأن نظلمها، فالمرأة الآن صارت متفوقة في كل التكنولوجيات الحضارية من تعليم ولغات وكمبيوتر وحتى الطيران، فأصبحت تنافس الرجال بعلمها ومقدرتها ونبوغها، فلا تقتلوا المرأة بجهلكم كما قتلها أسلافكم في الجاهلية، حيث المرأة الآن خرجت للبرلمانات وأصبحت سفيرة ووزيرة ورئيسة جمهورية ولها حقوق كالرجال.

كذلك فإن أكثر المفسرين والصحابة والتابعين كانوا بعيدين عن الغلو، وقد نهى القرآن الكريم عن الغلو، والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والتنطع»، وكان النبي ﷺ يأمر بالتيسير الذي هو أول مقاصد الشريعة.

أخيرا، نقول: اتقوا الله بالمرأة، ولا مانع في أن تسمح لها بأن تعمل عملا يليق بكرامتها ويحفظ سمعتها وشرفها، كما يجب أن تحترمها، وأن تذلل الصعاب في طريقها لتبني المجتمع جنبا إلى جنب مع الرجل، وبذلك يعم الخير أمتنا الإسلامية.

المضمون

إلى جنات الخلد يا عمي الغالي غانم السهيل

حمود السهيل

رحلت فجأة وتركت في قلوبنا فراغا لا يملأ، وذكرى طيبة لا تنسى.

رحل عمي غانم للقاء ربه بتاريخ 2025/10/26، وقد ووري جثمانه الثرى في نفس اليوم الذي كان محددا له لإجراء العملية الجراحية 2025/10/28، ونظرا لكونه كان يمتلك إحدى حملات الحج، فقد كان قلبه معلقا بالأراضي المقدسة، واشترط قبل سفره إلى تايلند لإجراء الجراحة أن يذهب لأداء مناسك العمرة وزيارة قبر حبيبنا محمد ﷺ، فلم تكن الدنيا في باله، بل كانت روحه متعلقة بالمدينة المنورة ومكة المكرمة، حيث قال «قبل السفر لإجراء الجراحة أرغب بزيارة الرسول ﷺ، وأعتمر، وبعدها أسافر للعلاج» فقد كانت نيته طيبة، وروحه معلقة بالآخرة قبل الدنيا.

لم يكن عمي فحسب، بل كان أبا وسندا وصديقا لي ومصدر فخر، وكان، رحمه الله، دائم التشجيع لي، يفرح بنجاحي ويفتخر بي كما لو أن نجاحي نجاح له، كان يقول لي «كفو يا حمود، مثلتنا وشرفتنا، وانت زين دايم مع ابوك»، هذه الكلمات ستبقى ترن في أذني ما حييت.

كان عمي غانم مثالا للرجل الطيب الأصيل، الذي جمع بين طيبة القلب وصدق المشاعر، بين الحكمة والابتسامة الدائمة، وبين العطاء والتواضع.

كان لا يعرف التعب في سبيل صلة رحمه، يزور المرضى وهو المريض، ويحرص على جمع العائلة في كل مناسبة، كأن وجوده هو رابط المحبة الذي يشد القلوب بعضها إلى بعض.

كان يؤمن بأن العائلة هي البركة، وأن التواصل هو سر المودة، فكان أول الحاضرين في كل جمعة، وآخر من يغادر وهو يسأل عن الغائبين واحدا واحدا.

حتى في مرضه، لم يتغير قلبه الطيب، كان يسأل، يزور، ويهتم بالناس أكثر من اهتمامه بنفسه.

كان يحمل في داخله محبة للجميع، ويوصينا دوما بالترابط، وأن نكون إخوة متحابين، لا يفرق بيننا شيء.

وخلال سفرته للعلاج توفيت زوجة أحد أصدقائه، فاتصل بنا وأوصانا بضرورة حضور جنازتها وتقديم واجب العزاء.

رحمك الله يا عمي، وجعل مأواك الفردوس الأعلى من الجنة، وجزاك عنا كل خير. سنذكرك دائما بالخير، وسنظل نردد وصيتك: أن نترابط، وأن نبقى عائلة واحدة، يجمعنا الود كما كنت تجمعنا أنت.

سلام عليك في قبرك، وسلام على روحك الطاهرة، و(إنا لله وإنا إليه راجعون).

رؤية

حنان بدر الرومي
Hanan.AlRoumi@gmail.com

خفّوا علينا

استرعى انتباهي طفل جميل وأنيق في الخامسة من عمره وهو يحدث الآسيوية التي بجانبه بالإنجليزية ويلقبها باسم ماما، وجدت نفسي لا شعوريا أتفرس بتقاسيم وجهه، ملامحه كويتية ولا توجد أي دلائل على انتمائه لهذه الجنسية، وبفراستي الذاتية بدأت بتحليل الموقف، شكل الآسيوية وملابسها لا يدلان بتاتا على أنها زوجة كويتي وعلاقتها بالطفل يشوبها البرود، ومع اندماجي بتحليل الموقف المعقد قفز الطفل فرحا وركض باتجاه شابة وهو يصرخ: مامي أريد لعبة وماما تقول انها لا تملك المال الكافي!!

الحمد لله إن فراستي لاتزال سليمة، ولكن بين مسمى ماما بمد الألف ومامي بالياء ضاعت الكثير من معاني ومعايير الأمومة وتداخلت الخيوط المفترضة للتعامل الإنساني مع العمالة المنزلية.

الأمومة علاقة تعلو فوق كل العلاقات، فهي ليست علاقة بيولوجية فقط، بل هي الحب غير المشروط والعطاء التام النقي، وهي الجسر الحقيقي لتربية الأطفال، إن معيار الأمومة وجودتها لا يأتي بتاتا من نظرة المحيطين بل من طبيعة علاقة الأم وصغيرها، ووجود من يعين المرأة على رعاية الأبناء الصغار أمر لا غبار عليه، ولكن تداخل الأدوار واختلاط الأوراق والصور فيه من السلبيات الشيء الكثير.

المشاهد في وقتنا الحاضر أن هناك نسبة غير بسيطة من الشابات لديهن أفكار خاصة بحقوق العمالة المنزلية وصلت إلى حد مبالغ فيه بدءا من تسميتهن مربيات، أو نانيز (بالإنجليزي أحلى!!) إلى مرافقتهن المستمرة للأسرة في كل خروجة، مما يحد من خصوصية العائلة، وغير ذلك كثير، عدا النقد اللاذع والمباشر لكل من له خط مختلف، وتناسوا أن لكل منزل خصوصيته ونظامه الذي يجب أن يحترم، ولكن لا يصل الأمر بتاتا الى إضفاء أقدس تسمية في الوجود «ماما» إليها، فمهما بلغ إحساسك يا عزيزتي بكفاءة العاملة ورغبتك الإنسانية العالية في إسعادها، فإنها لن ترقى أبدا لمرتبة الأم، ولن يكون صغيرك فلذة كبدها، فكل علاقة لها حدودها الواضحة التي لن تغيرها، وسيظل الواقع حقيقة لا يمكن إنكارها مهما أضفيت عليها من ألوان أو تسميات جديدة، فخففوا تيار الاندفاع وتدبروا العواقب بكل صورها، ووزعوا المشاعر الإنسانية العالية في أماكنها المستحقة.

شذرات فكر

ولهذا... أشكر أعدائي

حمد حسن التميمي
Instagram: @hamadaltamimiii

في لحظة صدق مع النفس، تكتشف أن أكثر من دفعك للأمام لم يكن من أحبك، بل من شكك في قدراتك. من قال إنك لن تنجح، من ضحك على حلمك، ومن حاول إطفاء نورك. هؤلاء، رغم نواياهم، كانوا الوقود الذي أشعل في داخلك الرغبة في التحدي والانطلاق. فهل فكرت يوما في أن تشكرهم؟

نميل بطبيعتنا إلى كراهية من يعارضنا، ومن ينتقدنا، ومن يضع العقبات في طريقنا، لكن الحقيقة أن هؤلاء هم أفضل معلمينا. فهم لا يجاملون، ولا يزينون الواقع، ولا يمنحوننا الراحة الزائفة. بل يضعوننا في مواجهة صريحة مع نقاط ضعفنا، ويجبروننا على أن نصبح أقوى مما كنا نظن.

العدو القوي لا يكتفي بالاختلاف معك، بل يختبرك ويحفزك على إعادة التفكير، وإثبات الذات، وتجاوز الحدود. وجوده في حياتك يشبه التمرين الشاق: مؤلم، لكنه يصنع عضلات نفسية وفكرية أقوى. من دون مقاومة، لا ينمو الإنسان، ومن دون تحد، لا يتحقق الإنجاز.

كل من قال لك «مستحيل» كان يمنحك فرصة لتقول «سأثبت العكس». وكل من قلل من شأنك فتح لك بابا لتظهر قيمتك الحقيقية. لذا، بدلا من أن تكرههم، اشكرهم، لأنهم، من دون أن يعلموا، كانوا جزءا من رحلتك نحو القوة.

لتحويل هذا العداء إلى قوة تدفعك نحو الأمام، لا ترد بغضب على من يقلل منك، بل دع إنجازاتك تتحدث عنك. لا تجعل كلماتهم جرحا عميقا تعوق تقدمك، بل اجعلها وقودا مؤقتا يشعل حماسك ويحفزك للاستمرار. ولا تكرههم، بل حاول أن تفهم الدور الذي يلعبونه في مسيرتك، ثم تجاوزهم بإرادة قوية وثقة متجددة، مستفيدا من كل تجربة لتحويل التحديات إلى فرص للنمو والتطور.

فكر في كل لحظة شعرت فيها بالضعف بسبب كلمة جارحة أو موقف محبط، ثم انظر إلى ما أصبحت عليه بعدها. كم مرة قلت «سأريهم» ونجحت؟ وكم مرة كانت خيبة الأمل الشرارة التي أطلقت فيك طاقة التغيير؟ هؤلاء الأعداء كانوا جزءا من قصتك، وربما لو لم يظهروا، لبقيت في مكانك.

في المستقبل، سيكون النجاح من نصيب من يتقن فن تحويل العداء إلى دافع. من لا ينهار أمام النقد، بل يبنيه، ومن لا يخاف المواجهة، بل يستخدمها كمرآة يرى فيها نفسه بوضوح. العالم لا يمنحك دائما من يشجعك، لكنه يمنحك من يختبرك. ومن ينجح في هذا الاختبار، ينجح في الحياة.

في النهاية، لا أحد يحب أن يجرح، لكن الجرح أحيانا هو ما يجعلنا نعيد بناء أنفسنا بشكل أقوى. فاشكر أعداءك ليس لأنهم كانوا على حق، بل لأنهم جعلوك تبحث عن حقيقتك. لأنهم، دون أن يقصدوا، أسهموا في صنع نسخة منك لا تهزم بسهولة.

اشكرهم.. لأنهم كانوا الريح التي دفعت سفينتك، حتى وإن حاولوا أن يغرقوها.